التحليل اللغوي للمركبات المجازية في اللغة العربية التي تحتوي على استعارة و/أو كناية من منظور إدراكي حديث باستخدام تقنيات المتن اللغوي (corpus)

عبد الرحمن متعب التخاينة و أسيل سماك زبن

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل المركبات المجازية التي تحتوي على استعارة(metaphor) و/أو كناية (metonymy) في اللغة العربية والتي تم تجميعها من مجموعة نصوص (corpus) مكونة من٢٠،٠٠٠ كلمة بناءً على نظرية المجازالإدراكية (Conceptual Metaphor Theory) ونظرية المزج الإدراكي (Conceptual Blending Theory). حيث يُبيّن هذا التحليل درجة الشفافية الدلالية (semantic transparency) والإبداع اللغوي (linguistic creativity)الموجود في المركبات اللغوية في اللغة العربية من منظور إدراكي يعتمد نظريات لغوية حديثة. مع الأخذ بعين الاعتبار تحليل Benczes (٢٠٠٦، ٢٠١٠) للمركبات اللغوية في اللغة الإنجليزية، نقترح في هذه الدراسة أن استيعاب المركبات المجازية العربية التي تحتوي على استعارة و/أو كناية يتفاوت اعتماداً على الكلمة التي تحتوي على الاستعارة ونوعها. هذا بدوره يشير إلى أن بعض المركبات المجازية فيها إبداع لغوي أكثر من غيرها. تقترح هذه الدراسة أنه بالإضافة إلى الشفافية الدلالية والإبداع اللغوي اللتين تتميز بها هذه المركبات المجازية، توجد عوامل أخرى تؤثر على استيعابها من منظور إدراكي منها: درجة استخدام المركبات اللغوية وتكرارها ودرجة فقدان الاستعارة الموجودة في المركبات المجازية لمعناها المجازي (conventionality) ووجود كناية في المركب اللغوي. تعتمد نتائج هذه الدراسة على إجابات ١٢ شخصاً لغتهم الأم اللغة العربية، حيث قام المشاركون في هذه الدراسة بكتابة معنى ٣٥ مركباً مجازياً يحتوي على استعارة و/أو كناية في اللغة العربية. خلصت هذه الدراسة إلى مجموعة من التوصيات لعمل أبحاث أخرى تُركّز على جوانب أخرى للمركبات اللغوية في اللغة العربية بناءً على نظريات لغوية حديثة.

١. المقدمة

قام عدد كبير من الباحثين (Lees ١٩٦٨; Downing ١٩٧٧; Ryder ١٩٩٤في مجال اللغويات بدراسة دلالات المركبات اللغوية (compounds) التي تحتوي على كلمة رئيسية ((endocentric مثل bookshop محل كتب الذي يحتوي على الكلمة الرئيسية محل. ولكن لم تُعطَ دلالات المركبات المجازية التي لا تحتوي على كلمة رئيسية(exocentric) مثل paleface شاحب الوجه في عدد من اللغات الأوروبية الاهتمام الكافي حسب Benczes (٢٠٠٦، ٢٠١٠). ويُعزى السبب لتجاهل هذه المركبات اللغوية إلى صعوبة تحليلها وذلك لأنها لا يتم تشكيلها تبعاً لأنماط لغوية منتظمة. لكن تم الطعن بهذه الآراء في عدد من الأبحاث مثل Benczes (٢٠٠٦، ٢٠١٠) حيث قامت Benczes بتحليل المركبات المجازية في اللغة الانجليزية واقترحت أن هذه الظاهرة اللغوية يمكن تحليلها من منظور إدراكي وعلى وجه الخصوص بناء على نظرية المجازالإدراكية (Conceptual Metaphor Theory) التي اقترحها Lakoff و Johnson في عام ١٩٨٠ ونظرية المزج الإدراكي (Conceptual Blending Theory) التي وضع مبادئها الأساسية Fauconnier و Turner في ٢٠٠٢.

بعد مراجعة الأبحاث التي ركّزت على تحليل دلالات المركبات المجازية في علم اللغويات، يمكن للقارئ أن يستنتج أن اللغات التي تم تحليلها تنتمي إلى مجموعة اللغات الأوروبية (Indo-European) مثل اللغة الإنجليزية والإسبانية. لكن لم يتم تحليل هذه المركبات اللغوية

في اللغة العربية من منظور إدراكي حديث يُبيّن الإبداع اللغوي في هذه المركبات على الرغم من كثرتها واستخدامها في مجالات الحياة المتعددة. لذا تهدف هذه الدراسة إلى سد هذه الفجوة وتقديم تحليل للمركبات المجازية العربية التي تحتوي على استعارة و/أو كناية (metaphorical & metonymical compounds) من منظور إدراكي حديث باستخدام أحدث التقنيات لمعالجة اللغة العربية رقمياً (corpus) وبذلك تنضم اللغة العربية إلى قائمة اللغات الأخرى التي تم تحليلها من منظور إدراكي في مجال اللغويات الحديثة. على وجه الخصوص، تهدف هذه الدراسة إلى النظر في النقاط الآتية عن كثب:

- أنماط تشكيل ودلالات المركبات المجازية التي تحتوي على استعارة و/أو كناية في اللغة العربية من منظور إدراكي حديث.
- وجهة النظر التي اقترحتها Benczes (٢٠٠٦: ٦، ١٨٩) فيما يتعلق بدرجة الشفافية الدلالية لمكونات المركبات المجازية ومدى علاقتها بدرجة استيعابها. حيث تُؤثر درجة الشفافية الدلالية للمركبات المجازية (العلاقة بين دلالة المركب المجازي ككل ودلالات الكلمات الموجودة في هذا المركب منفردة) على الفترة الزمنية اللازمة لاستيعاب هذه المركبات. هذا من جهته يدل أن درجة استيعاب هذه المركبات ربما تعتمد على الكلمة التي تحتوي على الاستعارة في المركبات المجازية وهذا بدوره يدل على أن بعض المركبات اللغوية يوجد فيها درجة إبداع لغوي أكثر من غيرها. إضافةً إلى ذلك، تقترح Benczes (٢٠٠٦: ٤) أن المركبات اللغوية الإبداعية (تلك التي تحتوي على استعارات و/أو كنايات) يتم تشكيلها بناء على أنماط لغوية منتظمة شبيهه بتلك المركبات التي لا تحتوي على استعارات على العكس من ما تم اقتراحه في دراسات سابقة. هذه الدراسة تهدف إلى النظر عن كثب في وجهة نظر Benczes بناءً على المركبات اللغوية المجازية في اللغة العربية بهدف تقييم وجهة النظر هذه.
- الكلمة التي تحتوي على الاستعارة في المركبات المجازية في اللغة العربية ومدى علاقة ذلك بدرجة استيعاب عدد من المشاركين في هذه الدراسة واللذين يتكلمون اللغة العربية كلغة أم لهذه المركبات.
- مدى علاقة درجة استخدام المركبات المجازية وتكرارها ودرجة فقدان الاستعارة الموجودة في المركبات اللغوية لمعناها المجازي (conventionality) ووجود كناية في المركبات اللغوية بدرجة استيعابها.

تجدر الإشارة هنا إلى أن هذا البحث هو الجزء الأول من مشروع قيد التنفيذ لتحليل المركبات اللغوية في اللغة العربية من منظور إدراكي حديث (cognitive linguistics) واستخدام تقنيات حديثة مثل اللغويات النصية (corpus linguistics) لتحليل ونشر المعرفة عن المركبات اللغوية في اللغة العربية ليس فقط في الدول العربية وأيضاً في الدول الأجنبية (التي احتكرت هذه المعارف في العصر الحديث). تم أخذ الأمثلة في هذه الدراسة من اللغة العربية الفصحى (Modern Standard Arabic) واللهجة الأردنية المحكية (Jordanian Arabic).

٢. الإطار النظري

تعتمد الدراسة الحالية على نظرية المجاز الإدراكية (Conceptual Metaphor Theory) التي اقترحها Lakoff و Johnson (١٩٨٠) وتم اعتمادها كإطار نظري في عدد من الدراسات مثل(Lakoff ١٩٩٣; Kövecses ٢٠٠٢; Gibbs ٢٠٠٣; Cameron ٢٠٠٣، ٢٠٠٨; Charteris-Black ٢٠٠٤; Evans & Green ٢٠٠٦; Gibbs & Matlock ٢٠٠٨; Deignan ٢٠٠٨; El Refaie ٢٠١٥; Yu ٢٠١٥; Zibin ٢٠١٦a، (٢٠١٦b. بناءً على هذه النظرية، فإن المجاز المفاهيمي conceptual metaphor)) يعتمد على هيكلة وإعادة هيكلة مفهوم تجريدي(target domain) مثل الحب أو الحرية بناءً على مفهوم آخر غير تجريدي يمكن فهمه بسهولة (source domain) من خلال إسقاط بعض الخصائص الدلالية من المفهوم السهل استيعابه على المفهوم التجريدي الصعب استيعابه (Kövecses ٢٠٠٢). تفترض هذه النظرية أن اللغة تُعتبر نافذة تُوصلنا إلى الإدراك الدلالي عند البشر، مما يوحي بأن التعابير اللغوية تعكس جزئياً العمليات والنظم المعرفية التي يصعب علينا رؤيتها وتقييمها وذلك لأنها توجد داخل العقل البشري (Lakoff ١٩٩٣). على سبيل المثال، فإن المفهوم المجرد "الحجة/وجهة النظر" أوARGUMENT يمكن أن يتم استيعابه من خلال مفهوم أكثر واقعية ويستطيع البشر رؤيته بأعينهم ألا وهو الحرب WAR، مما أسفر عن تعابير لغوية مجازية مثل لقد هاجم وجهة نظري وبذلك يتم استيعاب النقاش بين اثنين لديهما وجهات نظر مختلفة على أنها حرب بين اثنين يشنّان على بعضهما هجوم كأنهم في معركة Johnson & Lakoff ١٩٨٠)). تُبيّن هذه النظرية أيضاً

أن اللغة التي نستخدمها في حياتنا اليومية مليئة بالاستعارات والكنايات ولكننا لا نلاحظ ذلك وبهذا فإن العمليات الإدراكية عند الإنسان قائمة على الاستعارات حيث يتم استيعاب عدد كبير من المفاهيم بناءً على مفاهيم أخرى مُستنبطة من حياة الإنسان اليومية مثل العلاقة بين العاطفة والدفء (WARMTH & AFFECTION) وبين الحياة والرحلة (LIFE & JOURNEY) وهذا يدل بدوره أن الاستعارات والكنايات المجازية ليست حكراً على الكُتّاب والشعراء كما كان الاعتقاد في السابق.

بالإضافة إلى نظرية المجاز الإدراكية (CMT)، تتبنى هذه الدراسة نظرية أخرى بارزة لتحليل الاستعارات وتقديم شرح عن ما يدور في العقل البشري عند سماع هذه الاستعارات وكيفية تحليلها ألا وهي نظرية المزج الإدراكي (Conceptual Blending Theory). بناءً على هذه النظرية، فإنه لا يتم استيعاب المجاز المفاهيمي (conceptual metaphor) من خلال إسقاط خصائص المفهوم سهل الاستيعاب (source domain) على المفهوم التجريدي صعب الفهم (target domain) من جهة واحدة ولكن تتم عملية الأسقاط لهذه الخصائص من أكثر من جهة حتى نحصل على شبكات معقدة (Fauconnier & Turner ٢٠٠٢، ٢٠٠٨). تُعتبر هذه النظرية نسخة معدلة ومتطورة من نظرية المجال العقلي (Mental Space Theory) حيث يوجد بناءً على هذه النظرية أكثر من مجال مفاهيمي (spaces) تتفاعل مع بعضها لإنتاج مجال مفاهيمي مزجي (blended space) يتميز بخصائص وصفات جديدة نتجت من مزج الخصائص المشتركة من المجالات المفاهيمية الأصلية. بالمقارنة مع نظرية المجاز الإدراكية (CMT) التي تحتوي على مجالين مفاهيميين اثنين فقط، فإن نظرية المزج الإدراكي تحتوي على أربعة مجالات مفاهيمية ألا وهي المجال المفاهيمي العام (generic space) والذي يحتوي على مفاهيم عامة مشتركة بين المجالين الأول التجريدي والثاني غير التجريدي بالإضافة إلى مجال مفاهيمي مزجي ينتج من التفاعل بين المفاهيم التجريدية وغير التجريدية. لا يتم التفاعل بين المجالين المفاهيميين التجريدي وغير التجريدي بكل الصفات والخصائص بل بعضها فقط ٢٠٠٢، ٢٠٠٨ (Fauconnier &Turner). يمكن توضيح هذه العملية في الشكل الآتي، حيث يتم تمثيل التفاعل الإدراكي بين المجالات المفاهيمية التفاعلية (cross-space conceptual mappings) بخطوط غير متقطعة بينما يتم تمثيل التفاعلات المفاهيمية من المجالين المفاهيميين الأول والثاني إلى المجال المفاهيمي المزجي والمجال المفاهيمي العام بخطوط متقطعة:

الشكل ١. مجال مفاهيمي مزجي بناء على وصف Fauconnier & Turner's (٢٠٠٢: ١٢١)

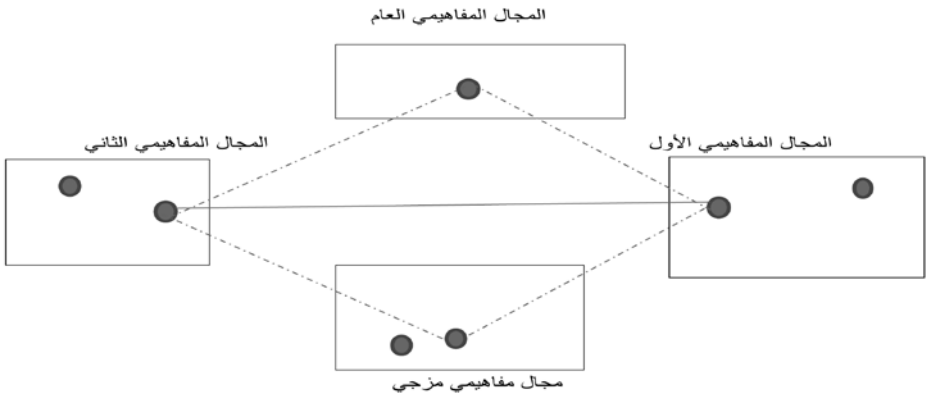

تعتمد نظرية المزج الإدراكي على آليات مفاهيمية يمكن اعتبارها تكميلية وليست بديلة لنظرية المجاز الإدراكية بناء على وجهة نظر (Grady ٢٠٠٥; Semino ٢٠١٠). على وجه الخصوص، تقوم نظرية المجاز الإدراكية بتحليل الاستعارات المتداولة بشكل يومي في الحياة والتي أصبح معظمها تقليدياً بمعنى أنها فقدت معناها المجازي مثل: أنا أشعر أنني أطير من السعادة أو أنا أحبها بجنون حيث تعكس هذه العبارات أنماطاً تقليدية للفكر المجازي قائمة على مفاهيم إدراكية مثل السعادة هي بالأعلى HAPPY IS UP والحب يشبه الجنون LOVE IS MADNESS. على العكس من ذلك، نظرية المزج الإدراكي تُقدّم تفسيراً للمجاز الإدراكي غير التقليدي أو الجديد (Grady et

al. ١٩٩٩; Semino ٢٠١٠) مثل المركب المجازي الإنجليزي بطن الكعكة muffin top والذي يُشبَّه شكل الشحوم التي تبرز في بطن المرأة المتلئة التي تلبس البنطال الضيق بشكل كعكة المفنmuffin الدائرية. تقوم هذه الدراسة بتحليل المركبات المجازية في اللغة العربية بناءً على النظريتين الإدراكيتين اللتين تم شرحهما هنا.

٣. أساليب البحث

للإجابة على أسئلة هذه الدراسة، قُمنا باستخدام أساليب البحث المعتمدة في علم اللغويات النصيّة المتعلقة بالمتن اللغوي(corpus linguistics). الكوربوس أو المتن اللغوي (corpus) هو عبارة عن مجموعة كبيرة من النصوص (التحريرية و/أو الصوتية) المأخوذة من الواقع (وتُخزّن في أيامنا هذه على هيئة قواعد بيانات في الحاسوب) يتم تحليلها (بواسطة برمجيات تم تصميمها خصيصاً للأغراض اللغوية) ومن ثم يقوم البرنامج بإخراج قائمة من النتائج الرقمية التي تشكّل أساساً لدراسة العبارات اللغوية الفعلية المستخدمة في سياق أو تخصص معين. عموماً، يوجد هناك نوعان من المتن اللغوي: العام (general) و المتخصص (Deignan) (specialized ٢٠٠٨: ٢٨٢; Nelson ٢٠١٠). يضم النوع الأول (العام) نصوصاً تهدف لدراسة لغة معينة بشكل عام. وبالتالي، فإنه غالباً ما يحتوي هذا النوع على مجموعة متنوعة وواسعة من النصوص والسجلات مثل الكوربوس الوطني البريطاني (BNC). يتم استخدام هذا النوع من المتن اللغوي بشكل رئيسي في المعاجم (McEnery et al.، ٢٠٠٦). في المقابل، يقوم الباحث بتجميع المتن اللغوي المتخصص حتى يتمكن من دراسة ظاهرة لغوية في لغة معينة في سياق معين أو لفحص نوع نص معين (Flowerdew ٢٠٠٤; Deignan ٢٠٠٨). بناءً على هذه الأنواع من المتن اللغوي، قُمنا في هذه الدراسة بعمل متن لغوي متخصص (specialized corpus) وذلك لأن هذه الدراسة تركز على ظاهرة لغوية معينة في لغة واحدة. لقد تم تجميع النصوص من عام ٢٠٠٥–٢٠١٥ من أراشيف لمواقع متوفرة على شبكة الانترنت والتي بناءً على معرفتنا بها توقّعنا أن تحتوي على مركبات مجازية منها: مجلة لها، مجلة أسفار، مجلة أنا زهرة، مجلة الخليج، صحيفة الرأي الأردنية، صحيفة الغد الأردنية ومواقع التواصل الاجتماعي فيسبوك وتويتر. وقد تم تصنيف النصوص التي تم تجميعها حسب الموقع الذي أُخِذَت منه وتاريخ نشرها وتم وضعها في ملف واحد حتى يسهل تحليلها. عدد كلمات المتن اللغوي الذي تم تجميعه في هذه الدراسة ٢٠٠٠٠ كلمة. لتحليل النصوص في المتن اللغوي، تم استخدام النسخة السادسة والأحدث من برمجية Scott) WordSmith Tools ٢٠١٢). تتميز هذه البرمجية بقدرتها على تحليل اللغة العربية رقمياً. باستخدام هذه البرمجية، قمنا باستخراج المركبات المجازية التي تحتوي على استعارات و/أو كنايات وحساب عدد مرات استخدامها وتكرارها باستخدام أداة WordList التي توفرها هذه البرمجية (cf. Sinclair ٢٠٠٤; Tribble ٢٠١٠; Scott ٢٠١٠). وباستخدام أداة concordance تم التعرف على نوعية النصوص التي تُستخدم فيها المركبات المجازية في اللغة العربية. وقد تم تحديد ما إذا كانت المركبات اللغوية الموجودة في المتن اللغوي تحتوي على استعارات بالعودة إلى أساليب التعرّف على الاستعارات (MIP) التي اقترحتها مجموعة من الباحثين تسمى بـ Pragglejaz Group (٢٠٠٧: ٣) والتي يتم اقتباسها والعمل بها في عدد كبير من الأبحاث في علم الدلالة الإدراكي (cognitive semantics). لتحديد درجة تكرار المركبات المجازية وتفاوتها، قمنا بتحديد حد أدنى للمرات التي يتكرر فيها المركب المجازي Sinclair ١٩٩١)). تم تحديد هذا العدد بناءً على حجم المتن اللغوي ومعدل تكرارات المركب المجازي (Sanford ٢٠١٣: ٢٣). بالإضافة إلى المتن اللغوي، قمنا باستشارة ١٢ شخصاً يتحدثون اللغة العربية كلغة أم بخصوص المركبات المجازية التي تم تحليلها في هذه الدراسة. كان متوسط أعمار المشاركين ٣٧ عاماً وقد تم اختيارهم بشكل عشوائي من أكثر من مكان لضمان مصداقية النتائج. قمنا بسؤال المشاركين في الدراسة عن معاني ٣٥ مركباً مجازياً في اللغة العربية حتى نتمكن من تحديد قدرتهم على استيعابها وتحديد مدى صعوبتها. لقد قمنا بإعطاء المشاركين المركبات المجازية خارج النص لاستبعاد أثر النص على استيعاب هذه المركبات كما وقمنا بإعطائهم المركبات المجازية كل واحد على حدة حتى نستطيع حساب الوقت الذي يستغرقه المشاركون لاستيعاب المركبات المجازية.

٤. تحليل المركبات المجازية في اللغة العربية

يُعرِّف التخاينة (٢٠١٦a: ٢٤٦) المركبات اللغوية في اللغة العربية بأنها مركبات تحتوي على كلمتين متجاورتين :الكلمة الرئيسية (الكلمة

اليسرى) والكلمة غير الرئيسية (الكلمة اليمنى). تُعتبر الكلمة اليسرى الكلمة الرئيسية لأنها تعطي فحوى المركب ككل (hypernym)، على سبيل المثال فإن الكلمة الرئيسية في المركب اللغوي خاتم الألماس هي الكلمة اليسرى خاتم لأن خاتم الألماس هو خاتم حسب مبدأ Allen (١٩٧٨). تكون الكلمة اليسرى في هذه المركبات في اللغة العربية الفصحى دائماً غير معرّفة ويمكن أن تكون مرفوعة أو منصوبة أو مجرورة حسب موقعها في الجملة (انظر الأمثلة أدناه) ولكن تكون الكلمة اليمنى دائماً مجرورة (فاسي الفهري ٢٠١٢: ١٥٦). لكن لا تحمل الكلمات في اللهجة الأردنية المحكية حركات إعرابية (انظر الأمثلة ٣-٤). تصف هذه الخصائص المذكورة أعلاه والخاصة بالمركبات اللغوية الإضافة في اللغة العربية أو construct state في اللغات السامية مثل العبرية. ويمكن تسميتها ايضاً بـ synthetic genitive construction أي مركب مجرور (التخاينة ٢٠١٦ب: ١). تتميز هذه المركبات بكثرة استخدامها في اللغة العربية و في اللغات السامية الأخرى أيضاً مثل اللغة العبرية (التخاينة ٢٠١٦أ: ٧). وتتميز هذه المركبات أيضاً بأنها يتم تركيبها بناءً على أنماط وقواعد منتظمة سواء احتوت مجازاً أم لا الأمر الذي يؤكد وجه نظر Benczes. يوجد أدناه بعض الأمثلة عن المركبات المجازية:

١) قلبُ/قلبَ/قلبِ المدينةِ (اللغة العربية الفصحى)
"وسط المدينة"
٢) غزلُ/غزلَ/غزلِ البناتِ
"نوع من الحلوى تشبه شعر البنات" (اللغة العربية الفصحى)
٣) وسط المدينة (اللهجة الأردنية المحكية)
٤) شعر البنات
" نوع من الحلوى تشبه شعر البنات" (اللهجة الأردنية المحكية)

توضّح الأمثلة (١-٤) أنه يوجد اختلافات صوتية وصرفية بين المركبات اللغوية في اللغة العربية الفصحى واللهجة الأردنية المحكية يمكن ملاحظتها بشكل واضح عند اللفظ ولكن لا يختلف معنى المركب اللغوي. سنوضّح في هذه الدراسة ما إذا كان المركب اللغوي يتم استخدامه في اللغة العربية الفصحى أو اللهجة الأردنية المحكية إذا كان هناك فرق في المعنى فقط. في هذا الجزء من الدراسة، سنقوم بتحليل المركبات المجازية التي تحتوي على استعارة و/أو كناية في اللغة العربية بناءً على نظرية المجاز الإدراكية ونظرية المزج الإدراكي آخذين بعين الاعتبار درجة الشفافية الدلالية والإبداع اللغوي ودرجة استخدام المركب وتكراره في المتن اللغوي ودرجة فقدان الاستعارة في المركب لمعناها المجازي وأخيراً وجود كناية في المركب اللغوي.

٤,١ مركبات يوجد فيها استعارة في الكلمة الرئيسية (اليسرى)

تُستوحى الاستعارة في المركبات اللغوية المذكورة أدناه من الكلمة اليسرى في المركب.

٥) شبح الموت
"الموت هو كائن خيالي"
٦) غزل البنات
"نوع من الحلوى تشبه شعر البنات"
٧) سهام العيون
"النظرة الحادة التي تشبه السهم"
٨) عروس البحر
"كائن خيالي يعيش في البحر"

يُعتبر الموت بشكل عام من الألغاز المخيفة التي شغلت بال البشر منذ قرون وذلك لأنه لا يوجد أحد على قيد الحياة مات ثم عاد إلى الحياة ليخبرنا بما رأى. لذا، نجد ميولاً في نظام عقلنا الإدراكي على إسقاط خصائص من المجال المفاهيمي المتعلق بالوحوش والكائنات

الخيالية المخيفة MONSTERS/MYTHICAL BEINGS على المجال المفاهيمي التجريدي ألا وهو الموت وذلك لأن الأخير يصعب استيعابه (انظر المثال ٥). في المثال (٦)، تم إسقاط صورة الخيوط التي تُنسج أو الشعر الذي يُجدّل على كيفية عمل حلوى شعر البنات وعلى شكل الحلوى الذي يشبه الخيوط أو الشعر. في المثال (٧)، تم إسقاط صورة السهام الحادة التي تُطلق من القوس على النظرات الحادة وتُستخدم هذه الصورة عادةً لوصف نظرات الأنثى الجميلة في اللغة العربية. أخيراً في المثال (٨)، تم إسقاط صورة الأنثى التي ترتدي فستاناً جميلاً وتتزين بأجمل الحلي على مخلوق خيالي يعيش في البحر يتخذ صورة أنثى جميلة فنجد أن جمال العروس حيث تكون الأنثى بأبهى صورها تم إسقاطه على جمال حورية البحر.

فيما يتعلق بدرجة الشفافية الدلالية لهذه المركبات اللغوية، يمكن وصف مثال (٥) بأنه شفاف دلالياً لأنه يمكن الاستدلال على معناه من معاني الكلمتين شبح والموت وبما أن معناه سهل الفهم، يمكن وصف درجة الإبداع اللغوي فيه بأنها قليلة. يمكن استيحاء الاستعارة في هذا المركب من الكلمة اليسرى التي تم استخدام مجالها المفاهيمي لاستيعاب شكل الموت الذي لا يعرفه أحد ولا يمكن رؤيته تماماً كالشبح. لذلك لم نتوقع من المشاركين في هذه الدراسة من أن يجدوا صعوبة في فهم هذا المركب. وتوقعاتنا كانت صحيحة حيث استطاع المشاركون في الدراسة الإجابة على معنى هذا المركب بسهولة. من جانب آخر وبالنظر إلى الأمثلة (٦-٨)، يمكن الاستدلال بأنها ليست شفافة دلالياً تماماً وذلك لأن معنى هذه المركبات المجازية لا يمكن استخلاصه بشكل كامل من الكلمتين اللتين تشكلانه حرفياً على سبيل المثال كلمة غزل وكلمة البنات لا تعطيان المعنى المقصود حرفياً وهذا بدوره يدل أن درجة الإبداع اللغوي أعلى في هذه المركبات. لذا توقعنا أن يواجه المشاركون صعوبة في إعطاء معاني هذه المركبات. ولكن استطاع المشاركون في الدراسة أن يُعطوا معنى المركبات المجازية في الأمثلة (٦-٨) بسهولة. هنا نقترح أن الإستعارات المستخدمة في المركبات المجازية في الأمثلة (٥-٨) أصبحت تقليدية (conventionalized) بمعنى أنها فقدت معناها المجازي وهذا بدوره سهّل على المشاركين معرفة معانيها. وهذا ربما يدل أن درجة فقدان الاستعارة في المركب المجازي لمعناها المجازي تُؤثر على درجة استيعاب هذا المركب كما توقعنا. يوجد هناك عامل آخر أيضاً قد يؤثر على درجة استيعاب المركبات المجازية ألا وهو درجة استخدام المركب المجازي وتكراره في المتن اللغوي (corpus) وهنا نقترح أن المشاركين استطاعوا إعطاء معاني المركبات في الأمثلة (٦-٨) بسهولة لأنها تكررت كثيراً في المتن اللغوي (أكثر من الحد الأدنى الذي قمنا بتحديده) والذي بدوره يعكس استخدامها بشكل فعلي في الحياة اليومية أو سياقات أخرى لدرجة أن الاستعارات الموجودة فيها قد فقدت معناها المجازي. لذا حتى نستطيع قياس درجة استخدام المركب المجازي وتأثيره على درجة استيعابه، قمنا بوضع المثال أدناه المؤخوذ من اللهجة الأردنية المحكية والذي تم إيجاده في المتن اللغوي في الاستبيان الذي أعطيناه للمشاركين. يمكن وصف هذا المثال بأنه غير تقليدي وجديد لأنه ذُكر مرة واحدة في المتن اللغوي:

٩) مولينيكس الوطن
"الوطن المتلاحم والمتجانس"

إذا قمنا بمزج عدة مكونات في مولينيكس أي خلاط فإنها ستصبح متجانسة وهذه هي الصورة التي تم إسقاطها على الوطن الذي يكون أفراده متلاحمين ومتواديين. تُستوحى الاستعارة في هذا المركب من الكلمة اليسرى. على الرغم من أن هذا المركب لم يُذكر إلا مرة واحدة في المتن اللغوي، استطاع المشاركون إعطاء معناه بسهولة عكس توقعاتنا. هذا بدوره ربما يدل أن المركبات المجازية التي تحتوي الكلمة الرئيسية أو اليسرى فيها على استعارة يسهل استيعابها بشكل عام ولكن هذه الفكرة تحتاج إلى دراسة أخرى من منظور علم اللغة النفسي (psycholinguistics) ولن تتم مناقشتها في هذه الدراسة.

٤,٢ المركبات المجازية التي يحتوي كلا الكلمتين فيها على استعارة

تُستوحى الاستعارة في المركبات اللغوية المذكورة أدناه من كلا الكلمتين. نظراً لوجود عدد صفحات محددة، سنقوم بتحليل مثالين فقط هنا:

١٠) سفينة الصحراء
"الجمل"

١١) عين السماء "الشمس"
١٢) دموع السماء "المطر"
١٣) بنت الدهر "المصيبة"

يوجد في المثال (١٠) استعارتان: تُستوحى الأولى من الكلمة اليسرى سفينة حيث تم تشبيه الجمل بالسفينة لكونه وسيلة تنقل، فكما أن السفينة هي وسيلة التنقل في البحر فإن الجمل كان ولا يزال وسيلة التنقل في الصحراء. توجد الاستعارة الأخرى في الكلمة اليمنى الصحراء، حيث تم إسقاط خصائص البحر كونه مكان لا يستطيع البشر أن يسلكوه إلا باستخدام وسيلة معينة على الصحراء التي تحتاج أيضاً إلى وسيلة تنقل. وتجدر الإشارة هنا أن الكلمتين سفينة والصحراء سهلتا الاستيعاب منفردة ولكن عندما تُستخدم مع بعضها في مركب لغوي يصبح معناها مجازياً وغير شفاف دلالياً. يمكن تمثيل العمليات الإدراكية التي تتم في نظام عقلنا الإدراكي عند سماع المركب المجازي سفينة الصحراء باستخدام نظرية المزج الإدراكي كما يأتي:

الشكل ٢. التحليل المزجي للمركب المجازي سفينة الصحراء

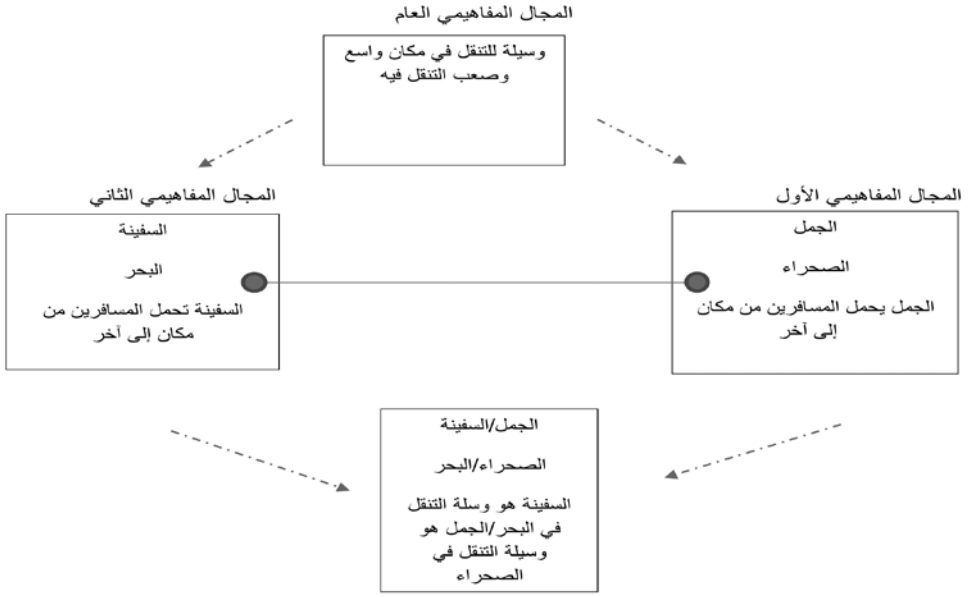

مجال مفاهيمي مزجي

يتم التفاعل الرئيسي بين الجمل والسفينة لكونهما وسيلتين للتنقل في المجال المفاهيمي العام. عندما يتم هذا التفاعل، يصبح من السهل أن يتم التفاعل الإدراكي بين المجالين المفاهيميين الآخرين: بين السفينة والجمل وبين البحر والصحراء والمسافرين فيهما. ينتج عن هذا التفاعل مجال مفاهيمي مزجي يستطيع من خلاله البشر الربط بين مفهومين اثنين واستيعاب واحد منهما بناءً على الآخر لذا يفهم الشخص أن الجمل هو وسيلة التنقل في الصحراء تماماً مثل أن السفينة هي وسيلة التنقل في البحر وتجدر الإشارة هنا أن هذه العملية

تحصل في العقل البشري في ثوان معدودة عندما يكون المركب المجازي ذا دلالة واضحة ويستغرق أكثر من ذلك عندما تكون درجة الشفافية الدلالية لهذا المركب غير واضحة. في المثال (١١)، توجد استعارة في كلا الكلمتين في المركب اللغوي عين السماء والذي يدل مجازياً على الشمس. حيث أن الجزء الذي يجذب النظر في وجه الشخص هو العينين والجزء الذي يجذب النظر في السماء هي الشمس. ففي هذا المركب، يتم إدراك السماء وكأنها وجه شخص والشمس كأنها عين ذلك الشخص كما يلي:

الشكل ٣. التحليل المزجي للمركب المجازي عين السماء

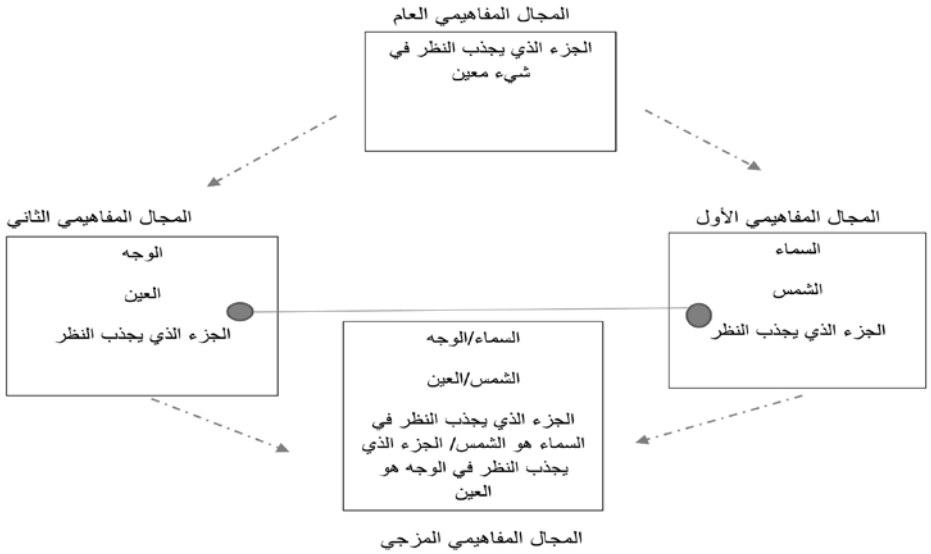

يوجد تفاعل إدراكي مشابه في المثال (١٢) في المركب المجازي دموع السماء حيث تم إسقاط بعض خصائص الدموع على المطر. وتم التفاعل بين السماء والكائنات الحية التي تبكي وبين الغيوم والعيون وبين المطر والدموع. في المثال (١٣)، يتم إدراك المفهوم التجريدي المصيبة وكأنها فتاة سيئة ينجبها الدهر والذي أيضاً يتم استيعابه وكأنه شخص سيء يجلب المصائب دائماً على شكل بنات حسب إجابات المشاركين في هذه الدراسة. هنا تجدر الإشارة إلى السبب الذي يدفع الناس في اللغة العربية على استيعاب المصيبة وكأنها أنثى وليست ذكر. السبب الواضح هو أن كلمة المصيبة مؤنثة تأنيثاً لفظياً بالتاء المربوطة مما يدفعنا إلى الاقتراح أن اللغة أحياناً تؤثر على استيعاب مفهوم معين.

بالنظر إلى الأمثلة من (١٠-١٣)، يمكن الاستدلال بأن الاستعارة يتم استيحاؤها من كلا الكلمتين في المركب المجازي ويُظهر التحليل أيضاً أن المعنى الكلي لهذه المركبات لا يمكن استيحاؤه من المعاني اللفظية للكلمتين الموجودتين في المركب. على سبيل المثال، لا تعطي كلمتا سفينة والصحراء معنى الجمل حرفياً إنما مجازياً وهذا يدل أن هذه المركبات المجازية غير شفافة دلالياً وفيها درجة إبداع لغوي عالٍ. ولكن علينا أن نأخذ بعين الاعتبار عوامل أخرى مثل درجة تكرار هذه المركبات ومدى فقدان الاستعارة الموجودة فيها لمعناها المجازي لنستطيع قياس درجة استيعابها بشكل دقيق. يُبيّن التحليل أن المشاركين في الدراسة وجدوا صعوبات في إعطاء معنى هذه المركبات مما يدل أن العلاقة بين الكلمتين في هذه المركبات ليست واضحة بشكل كاف يمكّنهم من استيعابها. وهذه المركبات أيضاً غير مستخدمة كثيراً في المتن اللغوي والاستعارات الموجودة فيها لم تفقد معناها المجازي مما أثر على قدرة المشاركين على استيعابها باستثناء المثال (١١). حيث أكد المشاركون على سهولة استخلاص معناه لذا نقترح هنا أن السبب في ذلك يعود إلى فقدان الاستعارة الموجودة في المركب رقم (١١) لمعناها المجازي إلى درجة معينة بسبب كثرة الاستخدام وهذا بدوره يدل أن درجة فقدان الاستعارة الموجودة في المركب المجازي لمعناها

المجازي يمكن أن تؤثر على درجة استيعاب هذا المركب بغض النظر عن درجة شفافيته الدلالية ودرجة إبداعه اللغوي.

٤,٣ المركبات المجازية التي تحتوي على استعارة في الكلمة اليمنى ولكن يستوحى المعنى المجازي فيها من العلاقة بين الكلمتين في المركب

لاحظ بعض الباحثين مثل Downing (١٩٧٧) و Benczes (٢٠٠٦: ١٠٧) أنه يوجد عدد من المركبات المجازية في اللغة الإنجليزية تقوم العلاقة بين الكلمتين فيها على الشبه أو المقارنة. فتتم مقارنة الكلمة اليمنى في اللغة الإنجليزية بالكلمة اليسرى مثل سمكة القمر moon fish والتي هي عبارة عن سمكة تشبه شكل القمر. يمكن الملاحظة هنا بأن الاستعارة يتم استيحائها من كلمة القمر وهي الكلمة اليسرى في الكتابة الإنجليزية. لاحظنا أثناء قيامنا بتحليل المركبات المجازية في اللغة العربية أن هذا النوع من المركبات الموجود في اللغة الإنجليزية موجود أيضاً في اللغة العربية ولكن باختلاف بسيط حيث أن الاستعارة في هذه المركبات في اللغة العربية يتم استيحائها من الكلمة اليمنى بخلاف ما يحدث في اللغة الإنجليزية حيث أن الكلمة اليسرى في اللغة العربية تتم مقارنتها أو تشبيها بالكلمة اليمنى حسب الأمثلة (١٤-١٧). وهنا تجدر الإشارة إلى أن المركبات المجازية التي تحتوي على استعارة في الكلمة الرئيسية أو اليسرى في اللغة العربية أكثر تكراراً مقارنة مع المركبات المجازية التي تحتوي استعارة في الكلمة اليمنى حسب نتائج تحليل المتن اللغوي المستخدم في هذه الدراسة. وهنا يُمكن الاستنتاج أن الكلمة اليسرى في المركبات اللغوية المجازية في اللغة العربية تحتوي على استعارات أكثر مقارنة مع الكلمة اليمنى.

١٤) سمكة النجمة
"سمكة تشبه شكل النجمة"
١٥) طائر القيثارة
"طائر يشبه ذيله القيثارة"
١٦) قلم الريشة
"قلم يشبه الريشة"
١٧) شهر العسل
"شهر يشبه العسل لحلاوته"

تُظهر الأمثلة من (١٤-١٧) أن الاستعارة تُستنبط من الكلمة اليمنى في المركب وتُبنى على العلاقة التشبيهية بين الكلمتين في المركبات المجازية وبالخصوص عند تشبيه الكلمة اليسرى بالكلمة اليمنى. يتم استيعاب السمكة في المثال (١٤) على أن شكلها يشبه النجمة ويُمكن ملاحظة هذه العلاقة الإدراكية التي تربط بين مفهومين اثنين بناءً على أشكالها المتشابه في بقية الأمثلة. يُمكن أن نعتبر أن استيعاب الأمثلة (١٤-١٧) سيكون سهلاً على المشاركين وذلك لأن شفافيتها الدلالية واضحة ولأنها لا تحتوي على درجة إبداع لغوي كبير لذا توقعنا أن يستطيع المشاركون إعطاء معانيها بسهولة. تُظهر نتائج المشاركين أن توقعاتنا كانت في محلها، حيث استطاع المشاركون أن يعطوا معنى هذه المركبات بسهولة. حيث بيّن المشاركون أن السمكة في المثال (١٤) تشبه النجمة والطائر في المثال (١٥) يشبهه القيثارة أو صوته جميل كالقيثارة والقلم في المثال (١٦) يشبه الريشة والشهر في المثال (١٧) يشبه العسل.

٤,٤ المركبات المجازية التي تحتوي على استعارة وكناية معاً

يُظهر تحليل البيانات في المتن اللغوي أن المركبات المجازية التي تحتوي على استعارات وكنايات في الوقت نفسه توجد بكثرة في اللغة العربية. يُمكن تعريف الكناية (metonymy) بأنها إحدى وظائف نظام عقلنا الإدراكي الذي يقوم باستخدام مفهوم معين للإشارة إلى مفهوم آخر تجمع بينهما علاقة وطيدة أو استخدام جزء من الشيء ليدل عليه ككل (Gibbs ١٩٩٤: ٦٢). تتفاعل الاستعارة والكناية الموجودتان في هذه المركبات المجازية بطرق مختلفة. على سبيل المثال، توجد في المثال (١٨) أدناه علاقة بين الكلمتين قائمة على الاستعارة وتوجد كناية يتم استيحاؤها من الكلمة اليمنى أما في الأمثلة من (١٩-٢٨)، توجد علاقة بين الكلمتين قائمة على الاستعارة وتوجد كناية

في الكلمة اليسرى.

١٨) بيت الداء
"المعدة"

١٩) خيط المشكلة
"بداية حلها"

٢٠) براثن الجهل
"الجهل يشبه الوحش أو الحيوان"

٢١) أنياب الزمن
"الزمن يشبه حيوان له أنياب"

٢٢) أنفاس الصباح
"الهواء العليل البارد"

٢٣) يد القدر
"القدر إنسان له يد"

٢٤) أصابع الزمن
"الزمن إنسان له أصابع"

٢٥) صوت الضمير
"الضمير إنسان له صوت"

٢٦) صراخ السوشال ميديا
"وسائل التواصل الاجتماعي إنسان يصرخ"

٢٧) وجه العدالة
"العدالة إنسان له وجه"

٢٨) عباءة الدين
"الدين إنسان يلبس عباءة"

يُعتبر المثال (١٨) من أكثر المركبات المجازية التي تحتوي درجة إبداع عالية جداً وهو من أكثر المركبات المجازية تعقيداً في المتن اللغوي الخاص بهذه الدراسة . بيت الداء هو ليس بيتاً إنما هو عضو من أعضاء الجسم وتعتبر المعدة من أكثر الأسباب شيوعاً لحدوث الأمراض عند الإنسان والحيوان. يمكن تفسير الاستعارة في هذا المركب بالعودة إلى إحدى أنواع المجالات المفاهيمية في نظرية المجاز الإدراكية ألا وهو المجال المفاهيمي الوعائي (CONTAINER) حسب وصف Lakoff & Johnson (١٩٨٠) مع الأخذ بعين الاعتبار العلاقة السببية بين الكلمتين في المركب بيت الداء(Sweetser ١٩٩٩: ١٤٥) . فيُقصد ببيت الداء الوعاء الذي يحتوي على أشياء داخله، فالمعدة شُبّهت بالبيت لأن كلاً منها هو عبارة عن وعاء فالبيت وعاء للأثاث والأغراض المنزلية الأخرى والمعدة وعاء للأكل والماء وهذا الأكل والماء الموجود داخل المعدة يمكن أن يُسبب الأمراض. وهذا بدوره يشير أن الداء موجود داخل المعدة فالمعدة في هذا المركب اللغوي هنا تعني وعاء الداء. أما بالنسبة للكناية فهي السبب الرئيسي لوجود صلة بين الداء والمعدة وليس أي عضو آخر من أعضاء الجسم. بشكل أدق، فإنه توجد علاقة وطيدة بين الداء والمعدة لأن المعدة هي المكان المسبب للألم وبالتالي المسبب للداء فبيت الداء هو كناية عن المعدة بغض النظر عن وجود داء أم لا. تُسمى الظاهرة التي توجد فيها استعارة وكناية في المركب في الوقت نفسه ميتافوتونيمي (Goossens) metaphtonymy ١٩٩٠، ١٩٩٥. يُوضح الشكل ٤ التحليل المزجي للمركب اللغوي بيت الداء:

الشكل ٤. التحليل المزجي للمركب المجازي بيت الداء

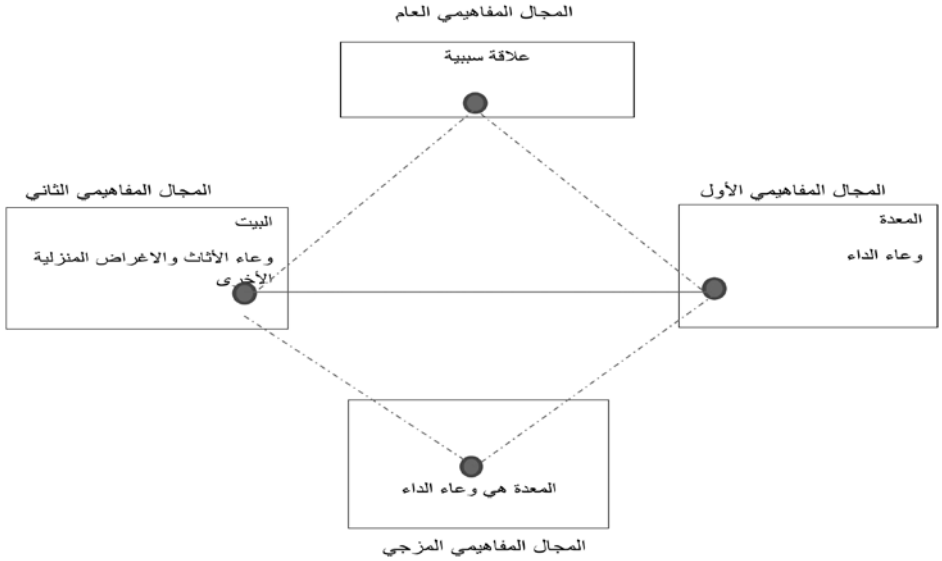

توجد استعارة في المركب المجازي خيط المشكلة في المثال (١٩)، حيث يتم استيعاب المشكلة على أنها قطعة قماش مربوطة ببعضها بواسطة الخيوط والتي تجعل قطعة القماش متماسكة ببعضها وفي حال كان هناك خيط منسول من قطعة القماش فإن هذا الخيط يمكن أن يجعل إيجاد قطعة القماش هذه سهلاً. بناءً على هذا الشبه، فإن إيجاد خيط المشكلة هنا يجعل الوصول إلى حل هذه المشكلة أسهل. هذه العلاقة بين الكلمتين قائمة على الاستعارة اللغوية ويمكن تفسير الكناية باستخدام العلاقة بين إيجاد الخيط وبين إيجاد الحل. يُمكن اعتبار المركب المجازي بيت الداء غير شفاف دلالياً وذلك لأن معنى الكلمتين بيت والداء لا يدل حرفياً على المعنى المطلوب مجازياً ألا وهو المعدة وهذا بدوره يشير إلى أن درجة الإبداع اللغوي في هذا المركب عالية. لذلك توقعنا أن يواجه المشاركون صعوبة في إيجاد معنى هذا المركب. تشير إجابات المشاركين أن توقعاتنا كانت صحيحة، فإن معظم المشاركين قالوا أن معنى بيت الداء هو المستشفى. على الرغم من قلة الشفافية الدلالية للمركب المجازي خيط المشكلة إلى أن المشاركين في الدراسة استطاعوا الإجابة عليه وإعطاء معناه. نقترح هنا أن وجود الكناية في هذه المركبات المجازية جعلت استيعابها أسهل لوجود علاقة وطيدة بين المفهومين المقصودين حتى في المركب المجازي بيت الداء، فإن الكناية الموجودة في هذا المركب دفعت المشاركين للقول بأنه المستشفى حيث استطاعوا القيام بالربط بين الداء وبين البيت. قد ساعد أيضاً وجود الكناية في الأمثلة (٢٠-٢٨) على استيعاب المشاركين لمعانيها بسهولة وذلك بسبب وجود جزء من المشبه به واستخدامه ككناية عن الشيء ككل مثل كلمتي براثن وأنياب في الأمثلة (٢٠) و (٢١) واللتين تدلان بسهولة على المشبه به ألا وهو الحيوان أو الوحش، حيث يتم استيعاب الجهل بأنه حيوان أو وحش له براثن والزمن بأنه حيوان له أنياب تفتك بالبشر. المركبات المجازية في الأمثلة (٢٢-٢٨) مبنية على التجربة المجسّدة أو الحسية (embodied experience) ففي الاستعارة يتم أخذ صفات من الإنسان وتجربته المجسّدة في العالم الفيزيائي المحسوس وإسقاطها على مفهوم أو ظاهرة معينة وتُسمى هذه الظاهرة في اللغة العربية التشخيص. يقترح Wilson & Gibbs (٢٠٠٧) أن تجربة الإنسان المجسّدة في العالم الحسي أو أحياناً التجربة الخيالية في هذا العالم تُسّهل استيعاب بعض المفاهيم الصعبة أو التجريدية وذلك بإسقاط خصائص الإنسان وتجاربه وأفعاله على هذه المفاهيم ويُبيّن تحليل البيانات في هذه الدراسة أن المركبات المجازية التي تقوم على التشخيص متواجدة بكثرة في اللغة العربية. على سبيل المثال، في المركب المجازي رقم (٢٣) يتم إسقاط صورة إنسان له يد يستخدمها بالقيام بأمور محسوسة على صورة القدر الذي يتحكم في مصائر البشر. القدر هنا مشبه بالإنسان ويتم الاستدلال على هذا الانسان باستخدام الكناية حيث أن كلمة يد تدل عليه وتحدث عملية إدراكية مشابه في الأمثلة من (٢٢-٢٨). على الرغم من وجود استعارة

وكناية في هذه المركبات المجازية، تبين إجابات المشاركين في هذه الدراسة أنهم لم يواجهوا صعوبة في استيعابها وتُعزى سهولة الاستيعاب هذه إلى عدة أسباب: (١) الاستعارة في هذه الأمثلة قائمة على التجربة الحسية أوالمجسّدة للإنسان إلى درجة أن ظاهرة التشخيص في اللغة العربية أصبحت تقليدية ومتعارف عليها (conventionalized)، (٢) دلالات هذه المركبات شفافة ولا يوجد فيها درجة إبداع لغوي عالٍ وأخيراً (٣) وجود كنايات في هذه المركبات.

أخيراً، توجد بعض المركبات المجازية في اللغة الإنجليزية ولغات أخرى كالإسبانية تسمى بـ باهوفريهي bahuvrihi وتتميز باحتوائها على استعارة وكناية معاً ((Benczes ٢٠٠٦: ١٦٤–١٦٥ ويمكن تعريف هذه المركبات بأنها مركبات تدل على شخص يمتلك صفة معينة تتم الاستدلال عليها من كلا الكلمتين في المركب دون ذكر الشخص المقصود (Barcelona ٢٠١١: ١٥٢). على سبيل المثال، redcoat أو المعطف الأحمر هو ليس معطفاً وإنما شخص يرتدي معطفاً أحمر وكان هذا المركب يُستخدم لوصف الجنود في الجيش البريطاني الذين كانوا يرتدون معاطف حمراء اللون. هناك عدة أمثلة من هذه المركبات في اللغة الإنجليزية مثل شاحب الوجه paleface. يُبين تحليل البيانات في المتن اللغوي أن مركبات الباهوفريهي موجودة أيضاً في اللغة العربية:

٢٩) طويل اللسان
"الشخص الوقح"

٣٠) بارد الأعصاب
"الشخص اللامبالي"

٣١) قليل العقل
"الشخص السخيف"

٣٢) كبير العقل
"الشخص الناضج والحكيم

٣٣) قوي القلب
"الشخص الشجاع"

٣٤) ضعيف القلب
"الشخص الجبان"

٣٥) خفيف الدم (اللهجة الأردنية المحكية)
"الشخص الفكاهي"

٣٦) ثقيل الدم (اللهجة الأردنية المحكية)
"الشخص الذي لا يُطاق"

تعتبر مركبات الباهوفريهي في علم اللغويات العامة من المركبات التي لا تحتوي على كلمة رئيسية (exocentric) حيث أن كلمة شخص التي يدل عليها المركب غير مذكورة ويمكن فهما ضمنياً فقط. وتقوم هذه المركبات على الكناية الجزئية (part for whole metonymy) حيث يتم ذكر جزء من الشخص مثل لسانه أو عقله للدلالة عليه (Bauer et al. ٢٠١٣). ولكن في علم اللغويات الإدراكية، تُوصف هذه المركبات بالميتافوتونيمي metaphtonymy أي مركبات تحتوي على استعارة وكناية في الوقت نفسه (Benczes ٢٠٠٦: ١٨٧). ناقش Barcelona (٢٠١١: ١٥٧) عدة أنواع من الباهوفريهي في اللغتين الإنجليزية والإسبانية وأظهر تحليل البيانات في هذه الدراسة أن اللغة العربية تنضم إلى قائمة اللغات التي تحتوي النوع الثالث من الباهوفريهي ألا وهو النوع الذي يقوم على استعارة وكناية معاً. على سبيل المثال في المركب المجازي رقم (٢٩)، ترتبط الكلمة اليسرى طويل بعلاقة مع الكلمة الثانية اللسان قائمة على الاستعارة حيث أن الشخص الموصوف لا يمتلك بالفعل لساناً طويلاً ولكن يتم إسقاط هذه الصفة الجسدية على صفة معنوية ألا وهي الوقاحة، حيث أن الشخص الوقح يقول كلمات جارحة ومؤذية باستخدام لسانه. في نفس الوقت، لا يتم ذكر الشخص المقصود حرفياً ولكن ضمنياً ويمكن الاستدلال عليه

من الجزء المذكور ألا وهو اللسان وهنا تكمن الكناية. في المثال (٣٠)، يُوصف الشخص اللامبالي والذي لا يتأثر بسهولة ببرودة الأعصاب مجازياً حيث أن الأعصاب ليست باردة فعلياً وتكمن الكناية في كلمة الأعصاب والتي تدل على الشخص المذكور. يتم استخدام صفات جسدية مجازياً للدلالة على صفة معنوية باستخدام الكناية في بقية الأمثلة من (٣١-٣٦). على الرغم من أن هذه المركبات تحتوي على استعارة وكناية معاً ومعناها غير شفاف دلالياً ويمكن وصفها بأنها تتضمن إبداعاً لغوياً عالياً إلا أن المشاركين لم يجدوها صعبة. ويمكن أن يُعزى السبب في ذلك إلى كثرة استخدام هذه المركبات في الحياة اليومية فأصبحت الصور الموجودة فيها متعارف عليها. ونقترح أيضاً أن وجود كناية في هذه المركبات يجعل استيعابها أسهل.

٥. الخاتمة والتوصيات

قامت هذه الدراسة بتحليل المركبات المجازية التي تحتوي على استعارة و/أو كناية في اللغة العربية بناءً على مجموعة نصوص مكونة من٢٠،٠٠٠ كلمة بناء على نظرية المجازالإدراكية ونظرية المزج الإدراكي. يُظهر تحليل البيانات أن اللغة العربية تحتوي على مركبات يوجد فيها استعارة في الكلمة الرئيسية (اليسرى) ومركبات تحتوي كلا الكلمتين فيها على استعارة ومركبات تحتوي على استعارة تُستوحى من الكلمة اليمنى وتُبنى على العلاقة بين الكلمتين في المركب وأخيراً مركبات تحتوي على استعارة وكناية معاً. هذه المركبات يتم تشكيلها بناء على أنماط لغوية منتظمة تُسمى في العربية بالإضافة وفي اللغات السامية الأخرى بـ Construct State. وتُظهر النتائج أن درجة الشفافية الدلالية ودرجة الإبداع اللغوي للمركب تؤثر على استيعاب هذه المركبات ولكن تقترح هذه الدراسة أن هنالك عوامل أخرى تؤثر على درجة استيعاب هذه المركبات وهي: درجة استخدام المركبات المجازية وتكرارها ودرجة فقدان الاستعارة الموجودة في المركبات اللغوية لمعناها المجازي (conventionality) ووجود كناية في المركب المجازي. بشكل رئيسي أظهرت هذه الدراسة ما يأتي:

تبين هذه الدراسة ما يأتي:

- تحتوي اللغة العربية على مركبات مجازية يوجد فيها درجة إبداع لغوي عالية.
- يمكن تحليل هذه المركبات من منظور إدراكي حديث يبيّن التفاعلات الذهنية التي تحصل في العقل البشري وتقود الناس إلى الوصول إلى المعنى المقصود من المركب المجازي.
- تنضم اللغة العربية الآن إلى قائمة اللغات التي تم دراستها من منظور إدراكي حديث حيث كانت هذه المعارف حكراً على اللغات الأوروبية.
- توجد تقنيات حديثة لمعالجة اللغة العربية رقميّاً وتحليلها باستخدام اللغويات النصية والمتن اللغوي وبالرجوع إلى برمجيات مثل WordSmith.

في نهاية المطاف، توصي هذه الدراسة بما يأتي:

- دراسة العلاقات الذهنية التي تربط الكلمات ببعضها في المركبات المجازية في اللغة العربية، حيث ستثري هذه الدراسة مجال اللغويات الإدراكية والذي يركز على إيجاد نقاط التشابه والاختلاف في النظم الإدراكية عند الإنسان وكيف أن الناس على اختلاف لغاتهم يستطيعون استيعاب عدة مفاهيم مشتركة. توجد دراسات عديدة في هذا المجال عن اللغات الأوروبية ولكن لم يتم عمل دراسة عن اللغة العربية.
- استخدام تقنية المتن اللغوي corpus في تحليل ومعالجة اللغة العربية رقمياً وخاصة دلالات الكلمات والمركبات التي لم تُعطَ القدر الكافي من الاهتمام.
- ترجمة النظريات الإدراكية مثل نظرية المجاز الإدراكية العالمية وتدريس الطلاب المجاز في اللغة العربية بناءً عليها، حيث يستطيع الطلاب الربط بين المفاهيم بصورة أوضح ويدركون أن الاستعارات تُستخدم دائماً في الحياة اليومية وليست حكراً على الشعراء والكتّاب. سيدرك الطلاب من خلال تدريس هذه النظرية درجة الإبداع اللغوي الكبير في اللغة العربية.

تجدر الإشارة إلى أن هذه الدراسة جزء من مشروع قيد التنفيذ لدراسة اللغة العربية من منظور إدراكي حديث يبيّن ارتباط اللغة

التي يستخدمها الإنسان بالعمليات الذهنية التي تحدث داخل العقل البشري باستخدام تقنيات حديثة مثل المتن اللغوي وتهدف إلى تعريف العالم باللغة العربية التي تتميز بالإبداع اللغوي العالي. وستتم ترجمة هذه الأبحاث إلى اللغة العربية بعد قبولها للنشر في مجلات عالمية محكمة حتى تتم الاستفادة منها في الدول الأجنبية والدول العربية مثل دولة الأمارات العربية المتحدة. وسنقترح إدخال هذه المعارف إلى الخطة الدراسية لتعليم اللغة العربية في الجامعات الموجودة في دولة الإمارات العربية المتحدة والأردن بشكل مبدئي وثم العمل على نشرها على مستوى العالم العربي. نأمل أن تكون هذه المبادرة الخطوة الأولى لخدمة اللغة العربية ونشر معارفها من منظور إدراكي حديث على مستوى العالم وتوفير فرص للعمل بها تخدم المجتمع العربي والدولي.

٦. قائمة المراجع

Al Ghad Newspaper. Accessed online ٢٩th April ٢٠١٦ from http://www.alghad.com/.

Al Rai Newspaper. Accessed online ٢٩th May ٢٠١٦ from http://alrai.com/.

Al-Khaleej Magazine. Accessed online ١٢th April ٢٠١٦ from http://www.alkhaleej.ae/portal.

Allen, M. R. ١٩٧٨. Morphological Investigations in English. PhD dissertation: University of Connecticut, Storrs.

Altakhaineh, A. R. M. (to appear). 'Identifying Adj + N compounds in Modern St&ard Arabic'. STUF-Language Typology & Universals ١)٧٠).

Altakhaineh, A. R. M. ٢٠١٦a. Compounding in Modern St&ard Arabic, Jordanian Arabic & English. Unpublished PhD thesis, Newcastle University, UK.

Altakhaineh, A. R. M. ٢٠١٦b. 'Identifying Arabic compounds other than the Synthetic Genitive Construction'. Acta Linguistica Hungarica ٢٢-١ :(٣)٦٣.

Altakhaineh, A. R. M. ٢٠١٦c. 'Headedness in Arabic compounds within the Synthetic Genitive Construction'. SAGE Open ١٦-١ :(٤)٦.

Ana Zahara Magazine. Accessed online ١٢th May ٢٠١٦ from http://www.anazahra.com.

Asfaar Magazine. Accessed online ١٢th May ٢٠١٦ from http://www.asfaar.net/.

Barcelona, A. ٢٠١١. 'The conceptual motivation of bahuvrihi compounds in English & Spanish'. In Brdar M., Gries S. Th. & Žic Fuchs M. (eds.) Cognitive Linguistics: Convergence & Expansion. Amsterdam & Philadelphia: John Benjamins. ١٧٨-١٥١.

Bauer, L., Lieber, R. & Plag, I. ٢٠١٣. The Oxford Reference Guide to English Morphology. Oxford: Oxford University Press.

Benczes, R. ٢٠٠٦. Creative Compounding in English: The Semantics of Metaphorical & Metonymical Noun-Noun Combinations. Amsterdam: John Benjamins Publishing.

Benczes, R. ٢٠١٠. 'Setting limits on creativity in the production & use of metaphorical & metonymical compounds'. In Onysko A. & Michel S. (eds.) Cognitive Perspectives on Word Formation. Berlin: De Gruyter Mouton. ٢٤٢-٢١٩.

Cameron, L. ٢٠٠٣. Metaphor in Educational Discourse. London: Continnum.

Cameron, L. ٢٠٠٨. 'Metaphor shifting in the dynamics of talk'. In Zanotto, M. S., Cameron, L. & Cavalcanti, M. C. (eds.) Confronting Metaphor in Use: An Applied Linguistic Approach. Amsterdam: John Benjamins. ٦٢-٤٥.

Charteris-Black, J. ٢٠٠٤. Corpus Approaches to Critical Metaphor Analysis. Basingstoke, Hampshire: Palgrave Macmillan.

Deignan, A. ٢٠٠٨. 'Corpus linguistics & metaphor'. In: Gibbs R. (ed.) Cambridge H&book of Metaphor & Thought. New

York: Cambridge University Press. ٢٩٤-٢٨٠.

Downing, P. ١٩٧٧. 'On the creation & use of English compound nouns'. Language ٨٤٢-٨١٠ :(٤)٥٣.

El Refaie, E. ٢٠١٥. 'Reconsidering "Image Metaphor" in the light of perceptual simulation theory'. Metaphor & Symbol :(١)٣٠ ٧٦-٦٣.

Evans, V. & Green, M. ٢٠٠٦. Cognitive Linguistics: An Introduction. Edinburgh: Edinburgh University Press.

Facebook. Accessed online ٣rd May ٢٠١٦ from https://www.facebook.com.

Fassi Fehri, A. ٢٠١٢. Key Features & Parameters in Arabic Grammar. Amsterdam: John Benjamins Publishing.

Fauconnier, G. & Turner, M. ١٩٩٨. 'Conceptual integration networks'. Cognitive Science ١٨٧-١٣٣ :(٢)٢٢.

Fauconnier, G., & Turner, M. ٢٠٠٢. The Way we Think: Conceptual Blending & the Mind's Hidden Complexities. New York: Basic Books.

Fauconnier, G., & Turner, M. ٢٠٠٨. 'Rethinking Metaphor'. In Gibbs R. (ed.) Cambridge H&book of Metaphor & Thought. New York: Cambridge University Press. ٦٦-٥٣.

Flowerdew, L. ٢٠٠٤. 'The argument for using English specialized corpora to understand academic & professional language'. Discourse in the Professions. Perspectives from Corpus Linguistics: ٣٣-١١.

Gibbs, R. & Matlock, T. ٢٠٠٨. 'Metaphor, imagination, & simulation: Psycholinguistic evidence'. In Gibbs R. (ed.) Cambridge H&book of Metaphor & Thought. New York: Cambridge University Press. ١٧٦-١٦١.

Gibbs, R. W. ٢٠٠٣. 'Embodied experience & linguistic meaning'. Brain & Language ١٥-١ :(١)٨٤.

Gibbs, R. W. ٢٠٠٦. 'Metaphor interpretation as embodied simulation'. Mind & Language ٤٥٨-٤٣٤ ،٢١.

Girju, R., Moldovan, D., Tatu, M. & Antohe, D. ٢٠٠٥. 'On the semantics of noun ٢٥٦ compounds'. Computer Speech & Language ٤٩٦-٤٧٩ :(٤)١٩.

Goossens, L. ١٩٩٠. 'Metaphtonymy: the interaction of metaphor & metonymy in expressions for linguistic action'. Cognitive Linguistics ٣٤٢-٣٢٣ :(٣)١.

Goossens, L. ١٩٩٥. 'Metaphtonymy: the interaction of metaphor & metonymy in figurative expressions for linguistic action'. In Goossens L., Pauwels P., Rudzka-Ostyn B., Simon-V&erbergen A. & Vanparys J. (eds.) Pragmatics & Beyond. New series ٣٣. Amsterdam: John Benjamins. ١٧٤-١٥٩..

Grady, J. ٢٠٠٥. 'Primary metaphors as inputs to conceptual integration'. Journal of Pragmatics ١٦١٤-١٥٩٥ :(١٠)٣٧.

Grady, J., Oakley, T. & Coulson, S. ١٩٩٩. 'Blending & metaphor'. In Gibbs R. & Steen G. (eds.) Metaphor in Cognitive Linguistics. Amsterdam: John Benjamins. ١٢٤-١٠١.

Kövecses, Z. ٢٠٠٢. Metaphor: A Practical Introduction. Oxford: Oxford University Press.

Laha Magazine. Accessed online ٢٤th April ٢٠١٦ from http://www.lahamag.com/Global.

Lakoff, G. ١٩٩٣. 'The contemporary theory of metaphor'. In Ortony A. (ed.). Metaphor & Thought (٢nd ed.). New York: Cambridge University Press. ٢٥١-٢٠٢

Lakoff, G. & Johnson, M. ١٩٨٠. Metaphors We Live By. Chicago: The University of Chicago Press.

Lees, R. B. ١٩٦٨. The Grammar of English Nominalizations (٥th printing). The Hague: Mouton.

McEnery T., Xiao, R. & Tonio, Y. ٢٠٠٦. Corpus-Based Language Studies: An Advanced Resource Book. New York: Routledge.

Nelson, M. ٢٠١٠. 'Building a written corpus: What are the basics?'. In O'Keeffe A. & McCarhty M. (eds.) The Routledge H&book of Corpus Linguistics. London: Routledge. ٦٥-٥٣.

Pragglejaz Group. ٢٠٠٧. 'MIP: A method for identifying metaphorically used words in discourse'. Metaphor & Symbol :(١)٢٢ ٣٩-١.

Rejal Al-Amal Magazine. Accessed online ١٧th April ٢٠١٦ from http://rejalalamal.net/.

Ryder, M.E. ١٩٩٤. Ordered Chaos: The Interpretation of English Noun-Noun Compounds (University of California Publications in Linguistics ١٢٣). Berkeley: University of California Press.

Sanford, D. ٢٠١٣. 'Emergent metaphor theory: Frequency, schematic strength, & the processing of metaphorical utterances'. Journal of Cognitive Science ٤٥-١ :(١)١٤.

Scott, M. ٢٠١٠. 'What can corpus software do?'. In O'Keeffe A. & McCarhty M. (eds.) The Routledge H&book of Corpus Linguistics. London: Routledge. ١٥١-١٣٦.

Scott, M. ٢٠١٢. WordSmith Tools version ٦. Stroud: Lexical Analysis Software.

Semino, E. ٢٠١٠. 'Unrealistic scenarios, metaphorical blends & rhetorical strategies across genres'. English Text Construction, ٢٧٤-٢٥٠ :(٢)٣.

Sinclair, J. ١٩٩١. Corpus, Concordance, Collocation. Oxford: Oxford University Press.

Sinclair, J. ٢٠٠٤. 'Corpus & Text – Basic Principles'. In Wynne M. (eds.) Developing Linguistic Corpora: A Guide to Good Practice. Oxford: Information Press.

Sweetser, E.. ١٩٩٩. 'Compositionality & blending'. In Janssen T. & Redeker G. (eds.) Cognitive Linguistics: Foundations, Scope, & Methodology. Berlin: De Gruyter Mouton.١٦٢-١٢٩.

Tribble, C. ٢٠١٠. 'What are concordances & how are they used?'. In O'Keeffe A. & McCarhty M. (eds.) The Routledge H&book of Corpus Linguistics. London: Routledge. ١٨٣-١٦٧.

Twitter. Accessed online ١٦th May ٢٠١٦ from https://twitter.com/?lang=en-gb.

Warren, B. ١٩٩٢. Sense Developments: A Contrastive Study of the Development of Slang Senses & Novel St&ard Senses in English [Stockholm Studies in English ٨٠]. Stockholm: Almqvist & Wiksell International.

Waugh, L. R. ١٩٩٤. 'Degrees of iconicity in the lexicon'. Journal of Pragmatics -٥٥ :(١)٢٢ ٧٠.

Wilson, N. L. & Gibbs, R. ٢٠٠٧. 'Real & imagined body movement primes metaphor comprehension'. Cognitive Science ٧٣١-٧٢١ :(٤)٣١.

Yu, N. ٢٠١٥. 'Metaphorical Character of Moral Cognition: A Comparative & Decompositional Analysis'. Metaphor & Symbol ١٨٣-١٦٣ :(٣)٣٠.

Zibin, A. ٢٠١٦a. 'The comprehension of metaphorical expressions by Jordanian EFL learners'. SAGE Open ١٥-١ :(٢)٦.

Zibin, A.. ٢٠١٦b. 'On the production of metaphors & metonymies by Jordanian EFL learners: acquisition & implications'. Topics in Linguistics ٥٨-٤١ :(٢)١٧.